الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف. المسيلة

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل ط1: 1635090623

رقم التسجيل ط2: 1635102416

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

تخصص: لسانيات عامة

العنوان:

الحذف في القرآن الكريم

سورة النساء أنموذجا

إعداد الطالبتين:

- عبد الحق دلال
- قاسمي أشواق

تحت إشراف

د. لبزة مختار

أمام لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
		جامعة المسيلة	رئيسا
لبزة مختار		جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
		جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 1441-1442هـ / 2020-2021

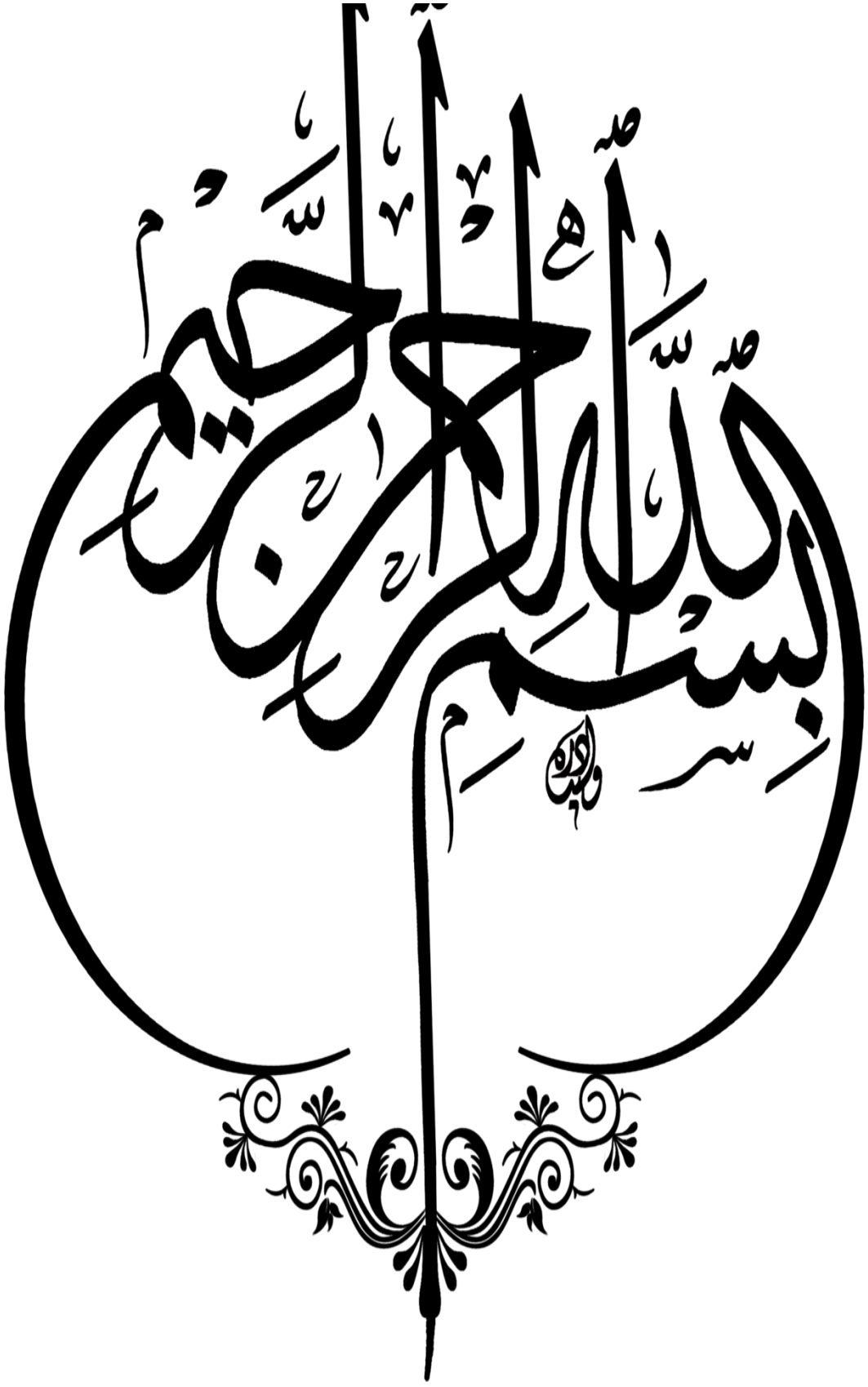
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

إلى أستاذي العزيز السيد الفاضل الأستاذ مختار لبزة نتقدم إليكم نحن: الطالبة قاسمي أشواق والطالبة عبد الحق دلال بأسمى كلمات الشكر والعرفان والتقدير نظيرا لما قدمتموه من جهود ملموسة وملحوظة وما حظينا به من حسن معاملة تركت بصمتها جلية في إتمام هذا العمل.

مع تمنياتنا لكم بدوام التقدم والتوفيق وشكرا.

إهداء

أهدي عملي المتواضع هذا إلى أمي "أم نون" قرة عيني وإلى أبي الغالي "مناد عبد الحق" فبفضل الله أولا وبفضلهما لما وصلت لما أنا عليه الآن وإلى اخوتي مريم وزينب ومحمد وآخر عنقود اسماعيل وإلى نصفي الثاني زوجي مجيد سندي في هذه الحياة وإلى رفيقات دربي صديقاتي سعدية والهام وأشواق وشيماء وبشرى.

وفي الأخير أحمد الله حمدا يليق بعظيم وجهه وكرمه على هذه اللحظة المنتظرة.

دلال

إهداء

مرت وكل شيء يمر هكذا مراحل الحياة اليوم ...

أهدي ثمرة عملي هذا بعد خمس سنوات من السهر والجهد والتعب، أقم حكاية من الأمل والألم وحكاية حلم سيتحقق إلى من تحملت تعب وألم تسعة أشهر لأرى نور الدنيا أمي غاليتي حبيبتي جنتي بلحوت يسمينة، وإن تلوتُ مجلدات من الشكر والامتنان لن توفي ذرة تعبك وعنائك لأصل لما وصلت إليه اليوم أبي حبيبي الغالي قاسمي محمد أبثك عبائقا فاحت حبا وتقديرا وامتنانا لك ادامك الله لي نعم السند ونعم الوتد، وإلى إخوتي حفظهم الله سليم، عبد الرؤوف، إلياس، وإلى فرحة بيتنا وبهجته أخي الصغير الصديق وإلى صديقاتي حبيباتي رفيقات دربي أخواتي اللواتي لم تلدهن أمي، شمس الهدى، شهيرة، شيماء، آسيا، إلهام بشرى، دلال.

وفي الأخير أشكر كل من ساندني طيلة مشواري الدراسي من قريب أو بعيد وشكرا.

أشواق

خطة البحث

الفصل الأول: الدراسة النظرية لظاهرة الحذف

المبحث الأول: الحذف.

المطلب الأول: مفهوم الحذف.

المطلب الثاني: أنواع الحذف.

المطلب الثالث: أسباب الحذف.

المطلب الرابع: شروطه.

المطلب الخامس: أغراضه.

المبحث الثاني: الحذف عند النحويين واللغويين.

المطلب الأول: الحذف عند النحويين.

المطلب الثاني: الحذف عند البلاغيين.

الفصل الثاني: التطبيق على السورة

المبحث الأول: حذف الاسم.

المطلب الأول: حذف المبتدأ

المطلب الثاني: حذف الصفة

المطلب الثالث: حذف المضاف.

المبحث الثاني: حذف الفعل.

المطلب الأول: حذف الفعل في جملة الشرط والجزاء

المبحث الثالث: حذف الحرف.

المطلب الأول: حذف حرف الجر

المطلب الثاني: حذف أن الناصبة للفعل المضارع

المطلب الثالث: حذف "قد" قبل الفعل الماضي الواقع حالا

المطلب الرابع: حذف "قد" قبل الفعل الماضي الواقع خبر كان

مقدمة

مقدمة:

اللغة العربية ثروة إنسانية زاخرة وغنية متجذرة بداية من الحروف حتى بناء الكلمات والجمل، تستطيع انشاء العديد من العبارات من كلمة واحدة ولعل أكثر ما جعلها متنوعة غير قابلة للنفاذ موضوعاتها الكثيرة والدراسات التي تتناولها اللغة العربية وعدة ظواهر لغوية متجذرة في هاته اللغة ولعل من بين كافة النصوص التي تجسد مادة الظواهر تجسيد حقيقيا هو "القرآن الكريم" كلام الله المعظم، ولعل أبرز الدراسات اللغوية يمكن دراستها على أدق تفصيل في النصوص الشرعية.

ومن بين الظواهر اللغوية التي نالت الدراسة والبحث ظاهرة الحذف وذلك لميل اللغة العربية للإيجاز والاختصار.

وأكثر النصوص التي تجسد ظاهرة الحذف اللغوي في القرآن الكريم وفي دراستنا اليوم تناولنا موضوع الحذف في القرآن الكريم ولعل من الدوافع التي من خلالها اخترنا موضوعنا هي: أن القرآن الكريم كتابنا نحن المسلمين ونحن أولى بدراسته وتفسيره كما أن اعجاز القرآن الكريم كان من بين الدواعي الرئيسية لاختيار موضوع الحذف ودراسته على القرآن.

ومن هنا نطرح الإشكال التالي:

- ما هو الحذف؟ وما هي أغراضه؟ وكيف وردت هذه الظاهرة في القرآن الكريم؟ وما موقف العلماء منها؟

وتتجلى أهمية هذا الموضوع في كونه ذا أهمية كبرى ومحط اهتمام الدارسين النحويين والبلاغيين وغيرهم على اعتبار أن الحذف ظاهرة لغوية متميزة خصوصا لاقترانها بالقرآن الكريم.

فالهدف من هذه الدراسة الكشف عن مذاهب العلماء فيه من خلال سورة النساء كون أن الحذف أحد القضايا التي اختلف حولها العلماء، حيث سعى كل مذهب بتقديم أدلة وحجج مدعمين به آرائه.

وقد اقتضت منهجية بحثنا أن تكون من خلال المنهج الوصفي لذا فإن هدف البحث هو حصر ظاهرة الحذف وإبراز مواطنها وأغراضها، وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على جملة من المصادر والمراجع منها: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي لطاهر سليمان حمودة، وكتاب أسلوب الحذف في القرآن الكريم وأثره في معاني الاعجاز للدكتور مصطفى شاخر خلوف وكذا كتب تفسير منها: كتاب مجمع البيان في تفسير القرآن لأبو علي الفضل ابن حسن الطبرسي وكتاب تفسير ابن كثير، ورغم متعة هذا الموضوع إلا أنه قد واجهتنا صعوبات كثيرة من بينها: كثرة الدراسة لهذا الموضوع، وتعدد مسائل الاختلاف فيه، مع عدم نسيان الظرف الصحي الذي مررنا به أثناء انجازنا لبحثنا هذا.

وقد اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على الخطة التالية التي تتضمن أولا:

المقدمة.

عنوان المذكرة: ظاهرة الحذف في القرآن الكريم سورة النساء أنموذجا.

الفصل الأول: الدراسة النظرية لظاهرة الحذف والذي تطرقنا فيه لدراسة شاملة ونظرية عن ظاهرة الحذف.

المبحث الأول: الحذف.

المطلب الأول: مفهوم الحذف.

المطلب الثاني: انواع الحذف.

المطلب الثالث: أسبابه.

المطلب الرابع: شروطه.

المطلب الخامس: أغراضه.

أما بالنسبة للمبحث الثاني فقد كان تحت عنوان الحذف عند النحويين واللغويين.

المطلب الأول: الحذف عند النحويين.

المطلب الثاني: الحذف عند البلاغيين.

الفصل الثاني: التطبيق على السورة

المبحث الأول: حذف الاسم.

المطلب الأول: حذف المبتدأ

المطلب الثاني: حذف الصفة

المطلب الثالث: حذف المضاف.

المبحث الثاني: حذف الفعل

المطلب الأول: حذف الفعل في جملة الشرط والجزاء

المبحث الثالث: حذف الحرف

المطلب الأول: حذف حرف الجر

المطلب الثاني: حذف أن الناصبة للفعل المضارع

المطلب الثالث: حذف "قد" قبل الفعل الماضي الواقع حالا

المطلب الرابع: حذف "قد" قبل الفعل الماضي الواقع خبر كان

خاتمة.

قائمة المصادر والمراجع.

ملخص

الفصل الأول

الدراسة النظرية لظاهرة الحذف

المبحث الأول: الحذف

المطلب الأول: مفهوم الحذف

لغة: ورد الحذف في عدة تعريفات في معاجم اللغة بداية بمعجم القاموس للفيروز آبادي قوله "حذفه بحذفه أسقطه..."[1] فالحذف عنده جاء بمعنى الإسقاط وهذا ما نجد أيضا عند صاحب مختار الصحاح يقول "ح، ذ، ف (حذف) الشيء اسقاطه و(حذفه) بالعصا رماه بها (حذف) رأسه بالسيف إذا ضربه فسقط منه قطعة[2].

أما في معجم لسان العرب لابن منضور فقد جاء تعريف الحذف كما يلي "حذف الشيء يحذفه حذفا قطعة من طرفه.... والحذافة ما حذف من الشيء فطرح"[3].

ومن تاج العروس من جواهر القاموس "حذفه يحذفه حذفا أسقطه وحذفه من شعره إذا أخذه وكذا من ذنب الدابة كما في الصحاح وقال غيره حذفه حذفا قطعه من طرفه"[4].

ومن هنا نستنتج أن معظم التعريفات تتمحور حول معنى شامل ألا وهو الإسقاط والقطع والبتر.

الحذف في القرآن الكريم: يقول الدكتور شاهر حلوف " لقد وجدت من خلال تأملي لآيات القرآن الكريم أنه لم يستعمل مادة (ح، ذ، ف) ولم يستعمل أي مشتق من مشتقات هذه المادة أو أي فرع من فروعها وإنما الذي استعمله القرآن هو أسلوب الحذف ولكنه لم يعبر عن هذا الأسلوب بلفظ فقط"[5].

---

[1] الفيروز الأبادي، القاموس، دار الجبل بيروت، لبنان ط2، 1992، ص 130.

[2] الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر المختار الحجاج، إخراج دائرة المعاجم في مكتبة لبنان 1982، مادة حذف، ص 54.

[3] ابن منظور لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 1990، ص 39.

[4] الزبيدي تاج العروس مادة حذف.

[5] أسلوب الحذف في القرآن الكريم وأثره في معاني الاعجاز/ د مصطفى شاهر خلوف، دار الفكر، ط1، 1430هـ-2009 م، ص 11.

تعريف الحذف اصطلاحا:

يقول ابن جني "قد حذفت الغرب الجملة والمفرد والحرف والحركة وليس شيء من ذلك إلا دليل دل عليه[1].

أما عند الخليل ابن أحمد الفراهيدي عرف الحذف بقوله "هو قطف الشيء من الطرف"[2] فالحذف هنا أطلق على عملية القطف طرف الشيء والقطف "هو أخذ الشيء من الشيء"[3].

ومن بين الذين اهتموا بهذه الظاهرة نجد كذلك صاحب جمهرة اللغة لابن درير حيث يقول" أو حذفت رأسه بالسيف حذفا إذا ضربته به فقطعت منه قطعة... وحذفت الفرس أحذفه حذفا إذا قطعت بعض حسب ذنبه[4]، فالحذف هنا أطلق على عملية قطع الشيء.

أما عبد القاهر الجرجاني فعرف الحذف بقوله" هوا باب دقيق المسلك لطيف المأخذ عجيب الأمر شبيه بالسحر فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة أريد للإفادة وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبنى[5] من خلال ما قاله الجرجاني يتضح[6]أن الحذف أكثر تأثيرا من الذكر وأبلغ إيضاحا وامتاعا للمتلقي حيث يتوصل إلى مبتغاه وقصده بأروع تمثيلكما يحقق الغرض البلاغي الذي يسعى إليه ألا وهو الامتاع والاقناع فهنا الجرجاني لمن يشر إلى المعني اللغوي للحذف بل أعطانا المعنى البلاغي وأشار إلى جمال الذي يزيده الحذف في التراكيب اللغوية.

---

[1] ابن جنى الخصائص تع، عبد الحميد المناوي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط2/2003/م2/ ص 140.

[2] الخليل بن أحمد الفراهيدي العين تح، مهدي الخزومي وإبراهيم السامري، منشورات الأعلى للمطبوعات ط1، بيروت لبنان 1988، ص 201.

[3] أحمد فارس مقاييس اللغة دار أحياء التراث ح 5، بيروت 2001، ص 103.

[4] ابن دريد الأردي الجمهري اللغة مكتبة المثنى بعداد 1924، ص 161.

[5] دلائل الإعجاز عند القاهر الجرجاني، دار الفكر دمشق سوريا ط1 2007، ص 170.

[6]

أما الرماني فلحذف عنده هو "تقليل الكلام من غير إخلال بالمعنى"، أي أن خير الكلام ما قل ودل. [1]

وعرفه ابن خفاجة "بأنه اسقاط كلمة دلالة فجوى الكلام عليه[2].

المطلب الثاني: أنواع الحذف

يقول الزركشي (الحد فهو إسقاط جزء من الكلام أو كله) [3] من خلال ما قاله يتضح لنا أن الحذف يشمل الحرف والكلمة والجملة ويشبهها وعدة جمل وهذا ما ذكره الأستاذ يونس خمش خلف محمد بن قوله "ويأتي الحذف في اللغة على عدة ألوان إذا بدأ البحث بحذف الجملة لأن حذف الحملة من الكلام هو أظهر أنواع الحذف فهو الأكثر من بين الأنواع الأخرى ومنه حذف الجملة الشرط وحذف جملة في القسم، وحذف الجملة الفعلية والجملة الإسمية وما إليها وجاء دور حذف الكلمة الذي يتضمن طرفي الكلمة وهما الفعل والاسم وكان الأبرز في هذا المجال هو حذف الأسماء مثل حذف الصفة والموصوف وكذلك المضاف والمضاف إليه ويأتي حذف المبتدأ تارة وحذف خبر إن وخبر كان وحذف المفاعيل وحذف الحال وما إليها وحذف الحرف كان له نصيب من البحث إذا ورد فيه حذف قسم من حروف الجر وحروف أخرى كحذف الألف وحذف أن الناصبة ولا النافية وحذف حرف النداء (يا) وحذف النون والتنوين وحذف الصوائت هي الحركات الفتحة والضمة والكسرة وحروف المد (الألف والواو والياء) [4].

أما الحذف في القرآن الكريم يأتي على أربعة أنواع:

أحدهما ما يسمى بالاقتطاع وهو حذف بعض حروف الكلمة وأنكر ابن أثير وورد هذا النوع في القرآن الكريم ورد بعضهم جعل منه فواتح السور على القول بأن كل حرف

[1] النكت في إعجاز القرآن، رسائل في اعجاز القرآن الرماني والحطاني، دار المعارف، مصر، ط3، ص 76.

[2] عبد الله الخفاجي، سر الفصاحة دار الكتب العلمية ط1، بيروت لبنان 1988، ص 211.

[3] البرهان في علوم القرآن الزركشي: تج، أبو الفضل إبراهيم، دار التراث القاهرة ج3، ص 102.

[4] الحذف في اللغة العربية، أم دايوش حمش خلف محمد مجلة أبحاث كلية التربية الإسلامية المجلد 1، العدد2.

منها من اسم من أسمائه ويدخل في هذا النوع حذف همزة "أنا" في قوله " لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي"[1] إذا الأصل لكن أنا حذفت همزة أنا تخفيفا وأدغمت النون في النون[2].

ثانيا: وهو الاكتفاء، وهو أن يكتفي بذكر شيء وتحذف آخر تلازمهما ودلاله كل منهما على الآخر، ويختص غالبا بالإرتباط العاطفي كقوله تعالى: " وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ"[3] فخصص الحر بالذكر لأن الخطاب العرب، وبلادهم حارة والوقاية من الحر عندهم أهم وفي تفسير آخر لأن الوقاية من البرد تقدم ذكره في قوله تعالى "وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا"[4] ومن أمثلته أيضا "بِيَدِكَ الْخَيْرُ"[5] أي والشر.

ثالثا: الاحتباك، وسماه الزركشي في البرهان الحذف المقابلي ويعده بعض العلماء من ألطف الأنواع وأبدعها ويقصد بالاحتباك أو يحذف من الأول ما أثبت نظيره في الثاني ومن الثاني ما أثبت نظيره في الأول ومثلوا عليه بقوله تعالى " وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ"[6] أي أدخلها غير بيضاء وأخرجها تخرج بيضاء، فحذف من الأول غير بيضاء ومن الثاني وأخرجها.

رابعا: الاختزال، والاختزال هو الحذف باعتبار المحذوف وله أقسام ذكرناها سابقا نمته حذف الحركة أو حرف أو فعل أو اسم أو جملة أو أكثر[7].

---

[1] سورة الكف 38.

[2] حذف الحرف في القرآن الكريم مواضعه وغاياته/ د تها، في حسانين علي البقلي، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، لبنان، بالزقاريق، ص161.

[3] سورة النحل الآية 81.

[4] سورة النحل الآية 80.

[5] سورة آل عمران، الآية 26.

[6] سورة النمل الآية 12.

[7] الحذف والزيادة في القرآن القرآنية، طالب محمد قايد ناصر الهواوشة، رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في اللغة العربية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤته، 2011، ص 18/17.

المطلب الثالث: أسباب الحذف

نحن نعلم جميعا أن لكل سبب مسبب ولكل ظاهرة سبب وظاهرة الحذف هي إحدى هذه الظواهر التي بضرورة ناتجة عن تضافر عدة أسباب مختلفة أحيانا وأحيانا أخرى يكون لسبب واحد ومن خلال بحثنا هذا سنحاول تسليط الضوء على أهم الأسباب الناتجة خاصة في القرآن الكريم لأنه هو أساس دراستنا اليوم وسنذكر باختصار أسباب الحذف التي سنتطرق إليها فيما يلي:

1. **كثرة الاستعمال:** هذا التعليل كثير عند النحاة وهو أكثر الأسباب التي يفسرون بها الظاهرة فسيبويه يعلل بها أنواعا مختلف من الحذف.

ثم يذكر أما يحذف من الكلام لكثرة استعمال لهم كثيران ويبين سيبويه أن كثرة استعمال بسبب قوى لما يعترى الكلمات من تغيير فيقول: "وغيروا هذا لأن الشيء إذا كثر في كلامهم كان له نحو ليس لغيره مما هو مثله"[1].

وكثرة استعمال الحذف نجده كثيرا في أقوال العرب وأمثالهم فقد عرفوا فإجازهم الشديد أثناء تكلمهم يكون في أحيان كثيرة ناتجة عن حذف بعض العناصر والتراكيب.

وينبه سيبويه إلى كثرة الاستعمال ليست سببا قياسيا يطرد معه الحذف دائما وإنما هو سماعي أي موقوف على النقل عن العرب، فليس كل ما كثر استعماله يقع فيه الحذف ولكن كل ما يقع فيه الحذف على هذه الشاكلة يمكن تفسيره لكثرة الاستعمال[2].

ويعد السيبويه صاحب نظرية الحذف لكثرة الاستعمال حيث فسر في ضوئها أنواعا شتى من الحذف في الصيغ والتراكيب في مواضع كثيرة من كتابه، وإن كانت بعض هذه التفاسير منسوبة إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي وقد تبعه في ذلك سائل النحاة. [3]

[1] سيبويه، الكتاب: تحقيق عبد السلام محمد هارون مكتبة الحانجي القاهرة، ط3، 1408هـ، 1988 ج2، ص 196.

[2] ظاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي الدار الجامعة ط 1998 ص 36.

[3] طاهر سليمان حمودة ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي: مرجع السابق، ص 36.

ويبدوا أن كثرة الاستعمال سبب هام وقوي في جنوح اللغة العربية إلى الحذف لأن فيه نوعا من التخفيف الذي يميل إليه الناطقون بطبيعتهم والغالب أن يقع الحذف المعلل بكثرة الاستعمال في الصيغ لا في التراكيب أي أنه يحترى جزءا أو أكثر من أجزاء الكلمة وغالبا ما يكون الجزء الأخير وهو ما اصطلح على تسميته عند المتأخرين بالاقتطاع[1].

الحذف لطول الكلام: وذلك عندما تطول التراكيب تصبح ثقيلة فيقع الحذف تخفيفا من الثقل كجملة الصلة التي طالت حيث يجوز حذف صدرها إذا طالت بعد سائر الأسماء الموصولة ما عدا أي نحو جاء الذي هو ضارب ريدا حيث يجوز حذف هو فتقول جاء الذي ضارب ريدا، وحذف العائد كثيرا في كتاب الله عز وجل وأسلوب الشرط وأسلوب القسم وذلك في قوله تعالى "وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ"[2] فالجواب لم يذكروا تقديره أعرضوا بدليل سباق الآية التالية لها، ومنه أيضا قوله تعالى "وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَيْئَسِ الَّذِينَ آَمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ"[3] التقدير لكان هذا القرآن[4].

الضرورة الشعرية: يذهب جمهور النحاة إلى أن الضرورة هي ما وقع في الشعر مما لا يقع في النثر سواء كان الشاعر مندوحة عنه أم لا ومن النحاة ابن مالك من يرى أن الضرورة هي ما ليس الشاعر عنه مندوحة[5].

---

[1] الطاهر سليمان حمودة ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي مرجع سابق، ص 36.

[2] سورة يس الآية 45.

[3] سورة الرعد الآية 31.

[4] الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة دراسات لأسلوب القرآن / حملة الشرطية عند اتجاه العرب لأبي أوس إبراهيم الشمات.

[5] السيوطي المحفق، عبد الحكيم عطية علاء الدين عطية الأفراح علم أصول النحو دار البيروتي دمشق، ط2، 2006/1427، ص 12.

وقد سارد أي الجمهور في حد الضرورة ووجه بعضهم اللوم إلى ابن مالك في مفهومة عن الضرورة واحتجوا بأنه ليس هناك ضرورة ألا يمكن أن يعوض من لفظها في الشعور وهذا أمر لا يمكن انكاره وإذا كان ذلك فإنه يؤدي إلى القول بأنه لا ضرورة في الشعر وإنما المعنى الصحيح للضرورة هو أنه قد لا يخطر ببال الشاعر إلا التعبير بما فيه خروج عن الأصل وإن كان غيره يستطيع أن يحتال في ذلك الموضع شيء يزيد تلك الضرورة[1].

ومن أهم الضرائر الشعرية القائمة على الحذف.

- حذف حرف متحرك أو أكثر من آخر الكلمة مثل قول لبيد.

درس المنا بِمُتالِع فأتانا.... [2]

والأصل منازل.

- حذف النون المثنى وجمع المذكر السالم ومن ذلك قول امرئ القيس [المتقارب]

لها متنان خظاتا كما..... أكب على ساعديه النَّمر[3].

والأصل خضاتان.

- حذف النون الساكنة أن التنوين من آخر الكلمة ومن ذلك قول العباس بن مرداس السلمى

فما كان حض ولا حابس.....يفوقان مرداس في مجمع.

والأصل مرداسا إذ حذف التنوين للضرورة[4].

[1] طاهر سليمان، حمودة ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي مرجع سابق، ص 47.

[2] هو لبيد بن ربيعة بن مالك أبو عقيل العامري الفرسان من الأشراف في الجاهلية أدرك الإسلام وسكن الكوفة ت41هـ.

[3] أمرئ القيس، ديوان امرئ القيس تح، مصطفى عبد الشادي، دار الكتب العلمية بيروت لينان ط1 2004، ص 314.

[4] السيبوبة المرجع السابق، ص 169.

الحذف للإعراب: نحو قوله تعالى: فَإن لمْ تفْعَلوا ولنْ تفعلوا"[1] فلم تفعلوا جازم ومجزوم لن فعلوا ناصب ومنصوب وعلامة الجزم والنصب فيهما حذف النون والفعل المعتل الآخر كيخزوا ويخشى ويرمي فإنه يجزم بحذفه نحو قوله تعالى "إنّهُ مَن يتَقِ ويَصْبِر"[2] فإنه يجزم بحذف الحرف الأخير نيابة عن حذف الحركة تقول لم يخز ولم يخش قال تعالى "فَلْيَدعُ ناديهُ"[3] اللام هنا للأمر ويدعوا فعل مضارع مجزوم بلام الأمر وعلامة جزمه حذف حرف العلة حذف الواو وناديه مفعول به وهو مضاف والهاء مضاف إليه وظهرت الفتحة على المنقوص "نادى" لخفتها والتقدير فاليدع أهل ناديه أي أهل مجلسه وقوله تعالى " وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ"[4].

1. **حذف التركيب:**

أي ادماج كلمتين في بعضهما فقد جعل النحاة التركيب إضافيا كان أو مزجيا، الذي يعتري الجملة العربية سببا من أسباب الحذف فقد تحذف تاء التأنيث وذلك خاصة في التركيب الإضافي في كما في قوله تعالى "وهُم بعد غُلبِهم سيغلبون"[5] وقوله أيضا "أقَام الصَلاة وإيتاء الزكَاة"[6] والأصل بعد غلبتهم أيضا إقامة الصلاة[7] ويقتصر الحذف الواقع في التركيب على حذف الحروف من الياء وواو وتاء وتنوين.

خامسا: الحذف لشهرة المحذوف: قال الزركشي وهو نوع من الدلالة التي لسانها انطق من لسان المقال أي هي دلالة تدل على نفسها أكثر وأحسن من ذكرها في النطق وذلك لشهرتها وقوتها على الدلالة وهذا ما نراه في الآية على قراءة حمرة " وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي

[1] سورة البقرة الآية 64.
[2] سورة يوسف الآية 90.
[3] سورة العلق الآية 17.
[4] سورة التوبة، الآية 88.
[5] سورة الروم، الآية 3.
[6] سورة الأنبياء الآية 73.
[7] ابن الكثير، تفسير ابن الكثير ص 565.

تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ"[1] من المفروض لما كان لفظ الأرحام مجرورا يبق بحرف جر لما كان هذا الموقع مشهورا فلا داعي لتكرير حرف جر فقامت الشهر مقام الذكر فحذف حرف الجر لشهرته[2].

الحذف لأسباب قياسية نحوية: أولا لسبب قياسي.

1- **إلتقاء الساكنين:**

إذا التقى ساكنان في كلمة واحدة أو للمبني وجب التخلص من التقائهما إما بالحذف أو التركيب نحو قوله تعالى " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ"[3].

2- **لسبب نحوي:**

1. **الحذف لتوالي الأمثال:** مثل إلتقاء نون الرفع مع الأفعال الخمسة بنون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة حيث تحذف نون الرفع وتبقى نون التوكيد وتصغير سما سمية وأصله سمى ثلاث ياءات الأولى للتصفير والثانية بدل المدة والثالثة بدل الهمزة المنقلبة عن الواو لأنه من سما يسمو حذفت منه الثالثة التوالي الأمثال[4].

المطلب الرابع: شروط الحذف

يرى الدكتور مصطفى شاهر خلوف أن الشرط هو ما لا يتم الشيء إلا به ويكون خارجا عن حقيقته وعليه فإن الشروط التي لا بد من تحققها حتى يمكن القول بوجود حذف في النص من النصوص هي ما يلي:

[1] سورة النساء الآية 01.

[2] الزركشي البرهان في علوم القرآن ص 108.

[3] سورة النساء الآية 59.

[4] أحمد الحملاري، في شد العرف في فن الصرف/ دار الأرقم 2009 ص 93.

أولا: أن يكون في النص غرض من أغراض التي تدعوا للحذف فإن لم يكن هناك غرض يدعوا إلى قول به عبثا[1] أي أن الغرض هنا يكون لسبب وهدف معين دعا إلى استعمال الحذف وراء كل غرض صوره من صور الحذف وهذا الغرض لما يكون معنويا أو لفضيا وقد ضرب الدكتور مصطفى شاهر حلوف أمثلة عن ذلك نحو قوله تعالى " فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ (103) وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ (104) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (105)"[2] فالجواب لما هاهنا محذوف... والأغراض العامة لهذا الحذف هي غرض نباتي وغرض عقلي نفسي وأما الغرض الخاص لهذا الحذف هو الإشارة إلى أن اللفظ البشري لا يستطيع أن يصف ما أصاب إبراهيم وابنه من المسرة والابتهاج. [3]

والغرض الخاص من الحذف قد يكون ظاهر لا يحتاج إلى كبير العناء لمعرفته وقد يكون خفيا يحتاج إلى تفكر والتدبر وتأمل لمعرفته وليس الجهل بالغرض يقتضي عدم وجوده فربما ظهر هذا الغرض لكل متأمل ومتدبر وربما خفي عليهم ذلك ومع هذا فإن الأغراض الخفية تبقى سرا يفتح أمام العقل البشري باب واسعا للتأمل والتدبر على مر العصور[4].

ثانيا: أن تكون هناك قرينة تدل على الحذف هو من أهم شروط الحذف ومعناه وجود قرينة تغني عن النطق بالعنصر والعناصر المحذوفة ويقول ابن جني في هذا الصدد "المحذوف إذا دلت عليه الدلالة كان في حكم الملفوظ[5] وذلك لأنه يؤدي معناه الذي وضع من أجله بدقة متناهية ومما يذكره الجرجاني في قوله "هو حذف بعض متعلق

[1] أسلوب الحذف في القرآن الكريم وأثره في معاني والإعجاز، د/ مصطى شاهر خلوف رفع عبد الرحمن النجدي دار الفكر ط1 2009 1430، ص 77.

[2] سورة الصافات الآية 103 والآية 104 والآية 105.

[3] المرجع نفسه، ص 78.

[4] المرجع نفسه، ص 78.

[5] ابن جني الخصائص، ص 284.

الكلام للقرينة"[1]، والقرائن التي تدل على الحذف والمحذوف عدة أنواع ولقد ذكر العلماء عدة تقسيمات نذكرها فيما يلي:

1. **التضام:** وهو أن يستلزم أحد العنصرين عنصرا آخر أو هو ايثار ضميمة لضميمة أخرى دون غيرها نحو قوله تعالى: " وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا"[2] والتقدير وليدخلوا المسجد (الأقصى) وقرينة التضام هي قرينة الاستلزام أو اللغة أو الصناعة.
2. **المقال:** ما تسمى بقرينة السياق وهي ما تكون قائمة على كلام مذكور صريح سبق ذكره كقوله تعالى " وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا"[3] والتقدير هنا: قالوا (أنزل) خيرا.
3. **المقام:** وهو الموقف أو الحال أو ما يكون أساسه المناسبات المحيطة بالمتكلم من غير استعانة بكلام أو لفظ أي أساسه المشاهدة كقوله تعالى " وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ"[4] والتقدير (عليك) سلاما.
4. **الشرع:** وهو قرينة من القرائن التي تدعوا لتقدير محذوف في النص نحو قوله تعالى " أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ"[5] والتقدير (فافطر) فعدة من أيام أخر.
5. **العادة:** وهي قرينة كذلك من القرائن الدالة على الحذف والمحذوف كقوله تعالى " فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ"[6] والتقدير (فضرب) فنفلق.

---

[1] الجرجاني دلائل الإعجاز ص 135.

[2] سورة الإسراء الآية 7.

[3] سورة النحل الآية 30.

[4] سورة هود الآية 69.

[5] سورة البقرة الآية 184.

[6] سورة الشعراء الآية 63.

6. **العقل:** وهو أن يدل العقل على الحذف والمحذوف تستحيل صحة الكلام عقلا إلا بتقدير محذوف كقوله تعالى "وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ"[1] والتقدير اسأل (أهل) القرية فإنه يستحيل عقلا تكلم الأمكنة إلا بإذن الله.

7. **المعنى:** فقد يكون المعنى دليلا على الحذف والمحذوف لأنه لا يستقيم الكلام إلا به كقوله تعالى "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ"[2] أي عليكم (إصلاح) أنفسكم.

والأصل أن يكتفي بوجود قرينة واحدة تدل على الحذف والمحذوف وقد تكون هناك أكثر من قرينة كلها تتضامن بعضها مع بعض هي الدلالة على الحذف والمحذوف وينتج عن تعدد القرائن اختلاف تقدير المحذوف ومثال هذا قوله تعال " أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآَهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ"[3] والتقدير (كمن لم يزين له سوء عمله أو (كمن هداه الله) أو (ذهبت نفسك عليهم حسرات).

ثالثا: أن يحافظ الكلام على صحة المبنى وسهولة الفهم ووضح المعنى نحو قوله تعالى "ولَو ترى إذَا فزَعوا فلا فَوْت وأخذوا مَنْ مكَان قريب"[4] ففي هذا النص جواب الشرط محذوف والتقدير (الرأي أمرا عظيما) هذا الحذف لم يحدث أي خلل في المعنى ولا فساد أفي المبنى ولا الدلالة انما بقي سليما وأحيا بحق المعنى بكل وضوح وبيان.

رابعا: أن لا يؤدي الحذف إلى اختصار المختصر: كل ما يساعد على اختصار الكلام لا يجوز لنا هدفه يقول ابن جني "حذف الحروف ليس بالقياس وذلك أن الحروف إنما دخلت الكلام لضرب من الاختصار فلو ذهبن تحذفها كنت مختصرا لها هي أيضا

[1] سورة يوسف الآية 82.

[2] سورة المائدة الآية 105.

[3] سورة فاطر الآية 7.

[4] سورة سبأ الآية 51.

واختصار المختصر اجحافا له"[1] نحو قوله تعالى " فيما تقْضهم ميثاقِهم"[2] كان القائل قال فينقضهم ميثاقهم فعلنا كذا حقا ويقينا.

خامسا: أن لا يكون عوضا عن شيء فإذا كان العنصر الذي يراد حذفه عوضا عن عنصر آخر محذوف فإنه في هذه الحالة يمتنع الحذف لأن المعرض جاء لينوب مناب المحذوف وحذفه مناف للغرض من وجوده نحو قوله تعالى " وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ"[3] اسقطت تاء إقامة التي جاء بها عوضا عن حرف محذوف من المصدر. وهذه مجمل الشروط والدلائل تدل على الحذف وعلى تعيين المحذوف أ, تقديره إلا أن هذا لا ينفي وجود أدلة أخرى تكتشف عن أصل الحذف وعن تعينه.

المطلب الخامس: أغراض الحذف

إننا لو نضرنا إلى الجهود التي بذلها العلماء والباحثون في بيان الأغراض أو الأسرار الخاصة للحذف فإننا نجد أن هذه الأغراض والأسرار وكان جلهم يشير إلى موضع الحذف والشاهد القرآن معقلا الإشارة إلى الغرض أو السر الذي ينطوي عليه هذا الحذف ولا يعني أنه ليس لهذا الحذف غرض وليس جهل الدارس به دليلا على عدم وجوده فهو يظهر للمتدبرين ويخفى على الآخرين.[4]

ومن نتيجة التأمل الفائض في النصوص والشواهد القرآنية وجدت أن الحذف عندما يرد في القرآن لا يرد اعتباطا وإنما يأتي لتحقيق غرض أو أكثر من الأغراض الخاصة[5] وهذه الأغراض نذكرها فيما يلي:

1. **التحقيق:** كثير من الأسباب الظاهرة الحذف يكمن من ورائها التحقيق كغرض من أغراض الحذف وكل ما تستقله العرب نحذفه "فالتحقيق هو الغرض الأول من الحذف

[1] ابن جنى الخصائص ص 287 المرجع السابق.

[2] سورة النساء الآية 155.

[3] سورة الأنبياء الآية 73.

[4] أسلوب الحذف في القرآن الكريم وأثره في معاني الإعجاز د، مصطفى شاهر خلوق المرجع السابق ص 165.

[5] المرجع نفسه، ص 166.

"[1] ومن أمثلة ذلك قوله تعالى "يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ"[2] فالمفعول في هذا الشاهد محذوف والتقدير: ويثبت (ما يشاء) وقد حذف اعتمادا على معرفة السامع.

2. **الإيجاز والاختصار في الكلام:** ينتج هذا الغرض عن رغبة المتكلم من الإيجاز والاختصار في الكلام والقارئ للنص القرآني يدرك بطبيعة الحال وجود هذه السمة حيث يحذف كل ما يمكن للسامع أن يفهمه أو يدركه بالقرائن الموجودة مهما كان نوعها قال تعالى "وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا (1) وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا (2) وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا (3) فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا (4) فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا (5) يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ (6) تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ (7)"[3] فجواب القسم محذوف هنا والتقدير والنازعات كذا كذا (لتبعثن وتحشرن وتحاسبن) وقد حذف جواب لعلم السامع أو القارئ بالمحذوف لدلالة السياق عليه[4].

3. **الاتساع:** هو نوع من الحذف والايجاز والاختصار وينتج عنه نوع من المجاز بسبب نقل الكلمة من حكم كان لها إلى حكم ليس بحقيقة فيها كقوله تعالى "وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا"[5] فالمضاف هنا محذوف والتقدير اسأل (أهل) القرية والغرض من الحذف في هذا النص هو الإشارة إلى شيوع القول فيها وأن القرية كلها تكلمت[6].

4. **التفخيم والإعضام لما فيه من الإبهام والغموض:** وذلك بتفخيم شأن لمحذوف وإعظام قدره وترك النفس تجول بحثا عنه وهذا الغرض يكثر في المواضع اتلي يرد فيها التعجب والتهويل على النفس نحو قوله تعالى "وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا

---

[1] ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، طاهر سليمان حمودة المرجع السابق، ص 99.

[2] سورة الرعد الآية 35.

[3] سورة النازعات الآية (1-> 7).

[4] ابن قتيبة لتأويل القرآن ص 224.

[5] سورة يوسف الآية 82.

[6] المعجزة الكبرى أبو الزهرة، ص 318.

لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ"[1] ويقول كذلك " حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا"[2] فحذف الجواب لأن وصف ما يجدونه في الجنة لا يتناهي ولا يمكن لهم إدراكه[3].

5. **تحفيز شأن المحذوف:** هو ما يحذف من الكلام ويصان اللسان عند ذكره كقوله تعالى " صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ"[4] أي هم المنافقون وقد يكون هذا المجرد الاختصار والايجاز لأن مضمون الآيات تتناول صفاتهم وأقوالهم فلا داعي لإعادة ذكرهم[5].

6. **صيانة المحذوف عن الذكر في مقام معين شريف له:** بعض المواقف الكتابية في كثير من الأحيان تفرض تجاوز القواعد اللغوية ومنه تفرض عليه حذف ما له جلال وعظمة صونا له وشريفا نحو قوله تعالى: " قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ (23) قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ"[6] هنا موسى عليه السلام لم يذكر اسم الله ﷻ صيانة له وشريفا.

7. **قصد البيان بعد الإبهام:** يتحقق هذا الغرض في فعل المشيئة إذا وقع شرطا نحو قوله تعالى "ولو شَاءَ اللهُ لهداكُمْ جميعًا"[7] ومفعول المشيئة محذوف تقديره "ولو شاء الله هدايتكم" وسر الحذف هو البيان بعد الابهام لأنه لما قيل لو شاء علم أن هناك شيئا تعلقت به المشيئة[8].

---

[1] سورة الأنعام، الآية 27.

[2] سورة الزمر، الآية 73.

[3] محمد بركات الآية تفسيرية وموقعها من البيان القرآني والبلاغة العربية دار وائل للنشر عمان، 1999، ص 73.

[4] سورة طه الآية 78.

[5] ابن كثير تفسير ابن كثير، ص 363.

[6] سورة الشعراء الآية 23-24.

[7] سورة الزمر، الآية 73.

[8] محمد البركات الآية التفسيرية المرجع السابق، ص 105.

8.قصد الإبهام: لا يتعلق مراد المتكلم بتعيين المحذوف فيعتمد الحذف حتى لا يتصرف ذهن المستمع له لأن ذكره لا يؤثر في كلام أو الحكم[1] نحو قوله تعالى "وإذا حيِّيتُم" فلا يهم من ألقى التحية المهم هو فهل التحية نفسه.

9.الاشعار باللهفة وأن الزمن يتقاصر عن ذكر المحذوف: نحو قوله تعالى "نَاقَة اللهِ وسُقْياها"[2] التقدير: ذرو ناقة الله والزموا اسقياها[3] والغرض منه الإغراء والتحذير.

10.رعاية الفاصلة والمحافظة على السجع: وهو غرض لفظي حيث يحذف حرف أو أكثر مراعاة الفاصلة مثل قوله تعالى "مَا ودَّعك ربُّكَ ومَا قلى"[4] فمفعول الفعل قلى مخاطب الرسول صلى الله عليه وسلم محذوف الرعاية الفاصلة والتوافق الصوتي مع أواخر الآيات قبلها وبعدها.

1. وهناك بعض الأغراض أخرى للحذف نذكرها باختصار.
2. زيادة الأجر بسبب الاجتهاد في البحث عن المحذوف.
3. تشجيع عن الكلام.

[1] طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص 260.

[2] سورة الشمس الآية 13.

[3] ابن كثير تفسير ابن كثير المرجع السابق، ص 493.

[4] سورة الضحى الآية 03.

المبحث الثاني: الحذف عند النحويين والبلاغيين

المطلب الأول: الحذف عند النحويين

الحذف ظاهرة تتصف بها جميع اللغات الانسانية ولكنها أكثر وضوحا وثباتا في لغة العرب، إذ يميل إليها العربي رغبة في الايجاز[1]، على أن لا يؤثر ذلك في وضوح المعاني فقد ذكر أن جعفر بن يحي بن خالد كان يقول لكتابه ان استطعتم أن يكون كلامكم كله مثل التوقيع فافعلوا[2]، فالحذف نوع من التأليف شريف لا يكاد يلجه إلا فرسان البلاغة ومن ضرب فيها بالقدح المعلى وذلك لعلو منزلته[3]، ولأن القرآن نزل وفيه تحد للعرب فلا بد أن فيه أعلى درجات الايجاز، أعلى مما عندهم، فيصبح العربي مذهولا امام هذه المعجزة لا يستطيع أن يعيب على القرآن ايجازه أو إطالته.

فإن من عادة العرب الايجاز والاختصار والحذف طلبا لتقصير الكلام واطراح فضوله والاستغناء بقليله عن كثيره، ويعدون ذلك فصاحة وبلاغة، وفي القرآن في هذه الحذوف، والاستغناء بالقليل من الكلام عن الكثير، مواضع كثيرة نزلت من الحسن في أعلى منازله ولو أفردنا لما في القرآن من الحذوف الغريبة والاختصارات العجيبة كتابا لكان واجبا [4]

وقد كان لعلماء العربية، دور كبير في رسم سورة واضحة عن الحذف ولا شك في أن أول من طرق بابه هم النحاة الذين عنوا بدراسته وفصلوا فيه فقد أشار سبويه (180هـ) في أول كتاب نحوي وصل إلينا، إذا وضع الحذف تحت باب سماه "باب ما يكون في

---

[1] ابن الأثير، ضياء الدين الجزري، ت 637 هـ، الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام المنشور، تح: د محمد جواد، جميل سعيد، المجلس العلمي العراقي، 1965م، ص 122.

[2] أبي محمد عبد الله بن سلمان الخفاجي الحلبي، ت 466 هـ، تصحيح: عبد المتعال الصعيدي، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده، مصر، 1953م، ص 244.

[3] طاهر سليمان حمودة: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، المرجع نفسه، ص 09.

[4] الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي العلوي، ت 136 هـ، غرر الفوائد ودور القلائد، تحرير: محمد أبي الفضل ابراهيم، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1967م، ج3، ص 303.

اللفظ من الأعراض أعلم أنهم مما يحذفون الكلم وإن كان أصله في الكلام غير ذلك [1]، ويدل ذلك على أنه يعد الحذف عارضا يعرض الكلام والأصل ورود الكلام بغير حذف فإن الحذف خلاف الأصل.[2]

وإذا نظرنا في كتاب سبويه وجدناه ينص في مواضع كثيرة عن ضرورة الحذف لأسباب أدخلها البلاغيون فيما بعد في فن البلاغة كالتخفيف والايجاز والاختصار شريطة أن يكون المخاطب عالما به وهذا ما ذكره الخليل (ت 175هـ) عندما سأله سبويه عن حذف أجوبة الشرط في بعض الآيات القرآنية فقال: "إن العرب قد تترك في مثل هذا الخبر "الجواب" في كلامهم لعلم المخبر لأي شيء وضع هذا الكلام"[3].

ففي الحذف لا بد أن يكون المحذوف معلوما لدى السامع، وأنه سيفصلن إليه لدلالة الكلام عليه فالحذف من الأساليب التي تدل على عبقرية اللغة في مراعاتها لذكاء المخاطب وقدرته على فهم الأسلوب الحالي مع ما يطرأ عليه من تغيير بإسقاط جزء أو اكثر من أجزائه. [4]

اما ابن جني (ت 392هـ) فقد تحدث عن الحذف بشكل مستقل في باب أسماه الشجاعة العربية "[5]

وسبب هذه التسمية قد يعود لأمرين:

[1] سيبويه (أبو البشر عمر بن عثمان بن قنبر)، الكتاب تحرير: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ص 24.

[2] الزركشي، ص 73.

[3] سيبويه، المرجع السابق، ص 103.

[4] جليلة صالح، البحث الدلالي في مفاتيح الغيب، رسالة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه كلية المدينة، جامعة بولفة، 2008، ص 147.

[5] ابن جني (أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي)، الخصائص: تحقيق محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3، 1986، ج2، ص 360.

اولهما: ان الحذف هو اسقاط بعض أجزاء الكلام، ذلك يستوجب التشجيع على الكلام وطلب المزيد، وهذا ما يبنيه السيوطي (ت 911 هـ) بقوله وسمى ابن جنبي الحذف شجاعة العربية، لأنه يشجع على الكلام. [1]

ثانيهما: أن أسلوب الحذف أسلوب رفيع يقع في كلام الفصحاء الذين يتكلمون بكلام لا يستطيع سواهم من العامة الاتيان به، فالرجل الذي يتضمن كلامه الحذف كالرجل الشجاع الذي يقوم بأشياء لا يستطيع غيره القيام بها.

وقد بين ابن جني في الأقسام التي يتخذ فيها العرب من أجزاء الكلام موضحا كل قسم منها بالأمثلة، مع الشرح ومع وضع شرط أساسي للحذف، وهو أنه لا حذف إلا بدليل، إذ يقول " قد حذفت العرب الجملة، والمفرد، والحرف، والحركة وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغريب على معرفته. [2]

فالحذف لا يحسن في كل حال، انما ينبغي ألا يتبعه نقص أو خلل في المعنى او التركيب، وإذا يجب أن يتأكد المتكلم من وضوح المحذوف في ذهن المتلقي وإمكان تخليه ومعرفته فالحذف جائز في كل ما يدل الدليل عليه.

اما ابن هشام الأنصاري (761 هـ) فقد كان من أكثر النحاة اهتماما بهذه الظاهرة، فقد أكد ثمانية شروط للحذف هي "الأول: وجود دليل عليه، والثاني: ألا يكون مؤكدا **والثالث** ألا يكون من ما يحذف كالجزء ولا يحذف الفاعل ولا نائبه ولا مشبهه **والرابع:** ألا يؤدي حذفه إلى اختصار المختصر.

فلا يحذف اسم الفاعل دون معموله لأنه اختصار للفعل...

الخامس: ألا يكون عاملا ضعيفا ...

السادس: ألا يكون عوضا عن شيء

[1] السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، ص 74.

[2] ابن جني، المرجع السابق، ص 360.

والسابع والثامن: ألا يؤدي حذفه إلى تهيئة للعمل وقطعه عنه ولا إلى أعمال العامل الضعيف مع إمكان العامل القوي [1] وبذلك نجد أن النحاة قد اتفقوا إلى ظاهرة الحذف ووضعوا لها قواعد مبنية على إدراك الاستعمال العربي وليس على مجرد التقدير المتعسف إذ يقول: "ولكنك تضمر بعدها أضمرت فيه العرب من الحروف والمواضيع وتظهر ما أظهروا "[2].

ولكنهم في الوقت نفسه يعنون بالحذف الذي تقتضيه صناعة الإعراب، وهذا ما صرح به ابن هشام في قوله: "الحذف الذي يلزم النحوي النظر فيه هو ما اقتضته الصناعة، وذلك بان يجد خبرا بدون مبتدأ أو بالعكس، او شرط بدون جزءا أو بالعكس او معطوفا بدون معطوف عليه او معمولا بدون عامل.

واما قولهم في نحو: "سرابيل تقكم الحر" [3]

إن التقدير والسرد ففضول في فن النحو، وإنما ذلك للمفسر، وكذا قولهم: يحذف الفاعل لعظمته وحقارة المفعول أو بالعكس أو للجمل به أو للخوف عليه أمنه ونحو ذلك، فإنه تطفل منه على صناعة البيان. [4]

وهذا القول يبين طبيعة الدراية النحوية للحذف، فهو يرى أن الحذف وغايته ليس من عمل النحاة بل هو من عمل أهل البلاغة.

المطلب الثاني: الحذف عند البلاغيين

ان الحذف من الأبواب اللطيفة والبديعة عند أهل اللغة العربية، حيث اعتبروه من المسائل التي تكسب الكلام جمالا وروعة، وتمنحه جودة وبلاغة، إذ أنه من الأساليب

[1] ابن هشام الأنصاري: معنى اللبيب عن كتب الأعاريب: تحقيق مازن مبارك محمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، 1986، ص 720.

[2] سبويه (أبو البشر عمر وبن عثمان بن قنبر)، الكتاب، تحرير: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ص 265.

[3] سورة النحل، الآية 61.

[4] ابن هشام: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، المرجع نفسه، ص 724-725.

التي لا يحسنها إلا المتمكنون في اللغة والبارعون في أساليبها، حتى إن إمام البلاغة عبد القاهر الجرجاني قال عن هذا الباب "هو باب دقيق المسلك لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الافادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون بيانا إذا لم تُبِنْ"[1].

ويقصد الجرجاني بهذا القول أن باب الحذف باب دقيق لطيف يكسب الكلام قوة ومتانة، يكون أشبه ما يكون بالسحر الذي يبهر النفوس، ويذهب بالفكر هذا هب عجيبة لطيفة والسر في ذلك، كما أشار الإمام، ان ترك الإفصاح أبلغ من الافصاح نفسه، وأن التلميح أبلغ من التصريح، بل انك تجد في بعض الأحيان السكون أبلغ الجواب، وأحسن بيانا. ثم سرد الجرجاني مجموعة من الأمثلة الدالة على ما ذكره وأضاف قائلا او معلقا: "فتأمل الآن هذه الأبيات كلها، واستقرها واحدا واحدا، وانظر إلى موقعها بنفسك، وإلى ما تجده من اللطف والظرف، إذا أنت مررت بموضع الحذف منها، ثم قلبت النفس عصا تجد، وألطفت النظر فيما تحس به، فإنك تعلم أن الذي قلت كما قلت، وأن رُبَّ حذف هو قلادة الجيد وقاعدة التجويد"[2].

كما أن الحذف من الأساليب التي اتخذتها العرب في كلامها، لتزيينه وتنميقه، وجعله أبلغ تأثيرا، وأكثر تعبيرا وهذا صاحب "فقه اللغة وسر العربية" قد خصص فصلا لذلك، وسمه بما يأتي: "فصل مجمل في الحذف والاختصار"، وأشار أنه من سنن العرب المتبعة، والسنة كما هو معلوم هي الطريق والمنهج المعتمد والمتبع وقد سرد في هذا الباب بعض المواضع التي حذفت فيها العرب حذفا حسنا وبديعا. [3]

---

[1] دلائل الاعجاز، الامام عبد القاهر الجرجاني، شرح وتعليق، د. محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، ط1، 2004، 1424هـ، ص 131.

[2] المرجع نفسه، ص 134.

[3] فقه اللغة وسر العربية، أبو منصور عبد الملك، محمد بن اسماعيل الثعالبي، تح: ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، ط:2، 1420 هـ، 2000م.

والحذف عند أهل البلاغة قسمان:

قسم يظهر فيه المحذوف عند الاعراب، كقولهم "أهلا وسهلا" فإن نصبها يدل على نصاب محذوف يقدر بنحو: "جئت أهلا ونزلت سهلا" وليس هذا القسم من البلاغة في شيء[1]، بمعنى أن هذا القسم إنما يعني به علماء اللغة الذين يدرسون العلاقات التركيبية بين الكلمات، ويقدرون المحذوفات حسب ما تقتضيه الاعراب، ويحتمه موقع الكلمة من الإعراب.

وقسم آخر لا يظهر فيه المحذوف بالاعراب وإنما تعلم مكانه إذا أنت تصفحت المعنى وجدته لا يتم إلا بمراعاته، نحو: "يعطي ويمنع" أي: يعطي ما يشاء، ويمنع ما يشاء ولكن لا سبيل لإظهار ذلك المحذوف، ولو أنت أظهرته، لزالت البهجة وضاع ذلك الرونق [2]، وهذا هو القسم الذي تناقشه البلاغة ويظهر فيه دقائق البيان، ومكنون التعبير، وروائع الأسلوب.

وما ذكرناه أننا لا يعني عدم وجود شيء يدل على وجود الشيء المحذوف، وإلا كان ذلك تعمية وتضليلا، كما ذكر د. يوسف الصميلي في تعليقه على كلام الجرجاني، بعد أن نقله من الدلائل حيث قال " مع ذلك فإن الأصل في جميع المحذوفات، حتى وإن تعلق الأمر بالبلاغة على مختلف ضروبها، أن يكون في الكلام ما يدل عليها، وإلا كان الحذف تعمية وإلغازا، لا يصار إليه بحال، ومن شرط حسن الحذف أنه متى ظهر المحذوف زال ما كان في الكلام من البهجة والطلاوة، وصار إلى شيء غثٍّ لا تناسب بينه وبين ما كان عليه أولا. [3]

[1] جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، السيد أحمد الهاشمي، ضبط وتحقيق وتعليق: د يوسف الصمبلي، المكتبة العصرية، ط1، ص 1999، ص 103.

[2] جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، السيد أحمد الهاشمي، ص 103.

[3] جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، السيد أحمد الهاشمي، ص 103، أو : المرجع السابق، ص 103.

الفصل الثاني

التطبيق على السورة

تمهيد:

التعريف بالسورة:

سورة النساء إحدى السور المدنية الطويلة وهي سورة مليئة بالأحكام التشريعية التي تظم الشؤون الداخلية والخارجية للمسلمين وهي تعتني بجانب التشريع كما هو الحال في السور المدنية عدد آياتها 176 آية تأتي في المرتبة الرابعة من حيث الترتيب في المصحف نزلت بعد سورة الممتحنة بدأت بأحد أساليب النداء (يأيُّها الناس) تحدثت السورة عن أحكام المواريث وختمت أيضا بأحد أحكام المواريث.

سبب التسمية:

سميت (بالنساء) لكثرة ما ورد فيها من أحكام تتعلق بهن بدرجة لم توجد في غيرها من السور ولذلك أطلق عليها (سورة النساء الكبرى) مقابلة سورة النساء الصغرى التي عرفت في القرآن بسورة الطلاق.

سبب نزول سورة النساء:

لم يذكر المفسرون سبب نزول سورة النساء بالعموم ولكنهم ذكروا أسباب نزول الكثير من آياتها نذكر منها:

- { وآتُوا اليَتَامى أموَالَهُم} ورد في سبب نزول هذه الآية أن رجلا من قبيلة غطفان كان عنده ابن أخيه اليتيم، وكان لهذا اليتيم مالا كثيرا تحت وصاية عمه فلما كبر وأراد ماله رفض العم ردّ المال فذهب هو والابن ليحكم بينهما فنزل قوله تعالى: {وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا}[1] فرد المال إلى ابن أخيه [2]

[1] سورة النساء الآية 2.

[2] الواحدي/ كتاب أسباب النزول الحميدان صفحة 142-145 بتصرف

- {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا} [1] نزلت هذه الآية لأنهم كانوا يعدون زوجة الرجل بعد وفاته من ميراثه، فيتزوجها من شاء من أقاربه أو يزوجوها لمن أرادوا أو ربما منعوها من الزواج بأي أحد.[2]
- قال تعالى: { وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ} [3] نزلت هذه الآية يوم حنين إذ أرسل رسول الله صلى الله عليم وسلم جيشا إلى أوطاس فانتصروا على عدوهم وأصابوا لهم سبايا، ولكن كان منهن نساء متزوجات فتحرج الصحابة رضي الله عنهم من نكاح هؤلاء النساء فأنزل الله هذه الآية [4].
- قال تعالى: { الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ} [5] نزلت هذه الآية في سعد بن ربيع رضي الله عنه وزوجته حيث نشزت عليه ولم تطع أمره فضربها فجاء أبوها إلى رسول الله صلى الله عليم وسلم واشتكى ذلك فحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم للزوجة أن تقتض من زوجها فلما ذهبوا أمرهم بالرجوع بسبب نزول هذه الآية وتبين في هذه الآيات كيفية معاملة الزوجة الناشز وأن زوجها يمكن له ضربها للتأديب.[6]

أبرز المقاصد التي تضمنتها السورة:

1. الاهتمام بالعقيدة وتوحيد الله سبحانه وتعالى وقضايا الإيمان والرد على العقائد الباطلة وإيضاح الحجة على صحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم والتحذير من المنافقين.
2. العناية بالأسرة وتنظيم العلاقة بين الزوجين وحقوق الأرحام وببيان نظام الإرث وتقسيم التركات.
3. الاهتمام بأسس بناء الدولة الإسلامية ومقوماتها والجهاد في سبيل الله.
4. الاهتمام بحفظ الدماء وأحكامها وحفظ الأموال، ورعاية حقوق اليتامى

[1] سورة النساء الآية.

[2] مقبل بن هادي الوادعي كتاب الصحيح المسند من أسباب النزول (ص 63-67) بتصرف.

[3] سورة النساء الآية 24

[4] مقبل بن هادي الوادعي كتاب الصحيح المسند من أسباب النزول، ص 63-67، المصدر السابق

[5] سورة النساء، الآية 34.

[6] الواحدي كتاب أسباب النزول (ت) حميدان صفحة 150-154، بتصرف، المصدر السابق

المبحث الأول: الحذف في الإسم

لقد اهتم النحاة قديما بظاهرة "الحذف" وأحصوا مواضعه وأعطوا الأوجه الممكنة فيه وكما عرفنا سابقا أن الحذف هو اسقاط وطرح جزء من الكلام أو الاستغناء عنه لدليل دل عليه أو العلم للعلم به وكونه معروفا وهذا المعنى ذاته سيتعمله النحاة في أبواب كثيرة من المباحث النحوية المهمة ويعللون ذلك بمجموعة من العلل التي يختارونها ويقدرونها حسب ما تقتضيه الضرورة والعلة النحوية ومن خلال بحثنا هذا نذكر أهم مواضع الحذف الموجودة في السورة التي مهمتنا التطبيق عليها مدعمين بحثنا بالتحليلات التي عللوا بها النحاة سبب الحذف أو سبب وقوع الحذف.

المطلب الأول: حذف المبتدأ:

يجوز حذف المبتدأ إذا دلت عليه قرينة لفظية أو معنوية وهو ما أشار إليه ابن مالك في ألفيته[1]، وقد جاء حذف المبتدأ في سورة النساء في عدة مواضع نذكر منها: قوله تعالى: { منَ الذينَ هادُوا يُحَرفُونَ الكَلِمَ عَنْ مواضِعِه}[2]، ذكر الطبطبائي في تفسير هذه الآية قوله تعالى: { من الذين هادُوا يُحرفُونَ الكَلِمَ عن مواضِعِه} إلى قوله (في الدين) "من" في قوله (من الذين) بيانه وهو بيان لقوله في الآية السابقة {الذينَ أوتُوا نصيبًا منَ الكِتَابْ} أو لقوله {بأعدَائِكم} وربما قيل أن قوله: {منَ الذين هَادُوا} خبر لمبتدأ محذوف وهو الموصوف المحذوف لقوله: {يُحَرِفُونَ الكَلِمَ} والتقدير من الذين هادوا قوم يحرفون أو من الذين هادوا من يحرفون[3]، (من الذين) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف وجملة (هادوا) صلة الموصول وجملة (يحرفون الكلم) صفة لمبتدأ محذوف أي من الذين هادوا قوم عن مواضعه متعلقات بيحرفون.

---

[1] عبد العزيز الحربي، الشرح الميسر على ألفية ابن مالك مكتبة ابن مالك ودار ابن حزم، محمد الخراط، ط1، 2003، ص 72.

[2] سورة النساء الآية 46.

[3] الميزان في تفسير القرآن للعلامة السيد محمد حسين الطباطبائي، ج4، مؤسسة للمطبوعات، بيروت، لبنان، ص 308-311.

المطلب الثاني: حذف الصفة:

تحذف الصفة غالبا لإزالة الاشتراك في المعرفة أو تخصيص لنكرة او لفهم معنى مثل قوله تعالى: {فَبِظُلمٍ مِنَ الذينَ هادُوا حرَّمنا عليهِمْ طيّبات أُحلَّت لَهُم} [1] جاء في مجمع البيان للطبرسي (عطف سبحانه على ما تقدم بقوله {فبظلم من الذين هادوا} أي من اليهود معناه فبما ظلموا أنفسهم بارتكاب المعاصي التي تقدم ذكرها، وقد مضى فيما تقدم عن الزجاج أنه قال: {فبِظُلمٍ منَ الذينَ هَادُوا} بدل من قوله (فبنقضهم ميثاقهم) وما بعده والعامل في الباء قوله حرمنا عليهم الطيبات ولكنه لما طال الكلام أجمل في قوله (فبظلم) ما ذكره قبل، وأخيرا أنه حرم على اليهود الذين نقظوا ميثاقهم الذين واثقوا عليه وكفروا بآياته وقتلوا أنبياءه وقالوا على مريم بهتانا عظيما، وفعلوا ما وصفه الله طيبات من المآكل وغيرها {أُحِلَّت لَهُم} أي كانت حلالا لهم قبل ذلك فلما فعلوا ما فعلوا اقتضت المصلحة تحريم هذه الأشياء.[2]

المطلب الثالث: حذف المفعول به:

وهو نوعان الأول أن يحذف لفظا ويراد معنى وتقديرا والثاني أن يجعل بعد الحذف نسيا منسيا كأن فعله من جنس الأفعال الغير متعدية كما ينسى الفاعل عند بناء الفعل به نحو قوله تعالى: { يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} [3] جاء في تفسير الوسيط (وقوله تعالى: {يريد الله ليبين لكم} استئناف مقرر لما سبق من الأحكام وقد ساقه سبحانه لايناس قلوب المؤمنين حتى يمتثلوا عن اقناع وتسليم لما شرعه الله لهم من أحكام قال الآلوسي، ومثل هذا التركيب قوله يريد الله ليبين لكم وقع كلام العرب قديما وخرجه النحاة على مذاهب فقيل مفعول يريد محذوف أي يريد الله تحليل ما أحل وتحريم ما حرم ونحوه واللام للتعليل.

---

[1] سورة النساء، الآية 160.

[2] مجمع البيان في تفسير القرآن، ج3، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، دار مرتضى، بيروت، 1427هـ 2006م، ص 237-240.

[3] سورة النساء، الآية 26.

ونسب هذا إلى سيبويه وجمهور البصريين فتعلق الإرادة غير التبيين وانما فعلوا لئلا يتعدى الفعل إلى مفعوله المتأخر عنه باللام وهو ممتنع أو ضعيف وذهب بعض البصريين إلى أن الفعل مؤول بالمصدر من غير سابك كما قيل به في قولهم: "تسمع بالمعيدى خير من أن تراه أي إرادتي كائنة للتبيين وفيه تكلف".

وذهب الكوفيون إلى أن اللام هي الناصبة للفعل من غير اضمارات وهي ما بعدها مفعول للفعل المقدم أي (يريد الله (لكم)) [1].

{يريدُ الله ليُبَيِّنَ لَكُم} فعل مضارع ولفظ الجلالة فاعل والمصدر المؤول من أن المحذوفة والفعل في محل نصب مفعول به والجار والمجرور متعلقات بالفعل {ويهديكُم سُنَنَ الذينَ من قَبْلِكُمْ} والكان مفعول للفعل يهدي وسنن مفعول ثان والفاعل هو اسم الموصول في محل جر بالإضافة والجار والمجرور متعلقات بالمحذوف صلة والجملة معطوفة على ما قبلها ومثلها "ويتوب عليكم".

المطلب الرابع: حذف المضاف

بين النحاة أنه يجوز حذف المضاف إذا دل المعنى عليه اشترطوا أيضا أمن الإلباس وقد جاء حذف المضاف في سورة النساء في قوله تعالى: { حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ} [2] ذكر الطبرسي في تفسير هذه الآية (بيّن الله سبحانه المحرمات من النساء فقال {حرمت عليكم أمهاتكم} لا بد فيه من محذوف لأن التحريم لا يتعلق بالأعيان وانما يتعلق بالأفعال المكلف ثم يختلف باختلاف ما أضيف إليه مقامة للدلالة على مفهوم الكلام عليه وكل امرأة رجع نسبك إليها بالولادة من جهة أبيك أو من جهة أمك بالإناث رجعت إليها أو بذكور فهي أمك [3] وكذلك قوله تعالى: {يُبيِّنُ الله لَكُم أن تظِلُّوا} [4] قال الإمام صالح الفوزان

[1] التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد الطنطاوي، نشر دار النهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، النجالة، القاهرة، ط1.

[2] سورة النساء، الآية 23.

[3] صحيح البيان في تفسير القرآن ج3، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي ص 57/53، المرجع السابق،

[4] دليل السالك شرح ألفيته ابن مالك،، عبد الله الفوران، نشر دار المسلم، 2007، ج1، ص 315.

في دليل السالك إلى ألفية ابن مالك (نوع آخر من المفعول لأجله وهو المصدر المؤول من (أن والفعل) على تقدير مضاف (كراهة أن (مخافة أن) عند البصريين وعلى تقدير (لا) النافية عند الكوفيين كقوله تعالى: {يُبَيِّنُ الله لَكُمْ أن تَظِلُّوا} فـ (أن تظلوا) في تأويل مصدر منصوب أي: كراهية أن تظلوا أو لئلا تظلوا وقيل غير ذلك وقوله تعالى (فتبينوا) أن تصيبوا قوما بجهالة (أي كراهة أن تصيبوا لئلا تصيبوا) [1].

[1] سورة النساء الآية 176.

المبحث الثاني: حذف الفعل

المطلب الأول: حذف الفعل في جملة الشرط أو الجزاء

يقع حذف الفعل إما في جملة الشرط أو الجزاء، ويكون ذلك إما بحذف فعل الشرط دون الأداة، أو هما معا، أو حذف جواب الشرط إلى غير ذلك، وقد يحذف في غير جملة الشرط والجزاء، بأن يحذف الفعل وحده أو مع فاعله، ومن مواضع حذف الفعل في غير جملة الشرط والجزاء في سورة النساء في قوله تعالى:" يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ"[1] سورة النساء الآية 170.

فتضمنها هذه الآية حذفا للفعل وهو غير القول وحذف فاعله، وموضع الحذف هو قوله: "خيرًا لَكُم" إلى مذاهب نذكرها:

ذهب الخليل وسيبويه والزمخشري[2] إلى أن "خيرا" منصوب بفعل محذوف واجب الاضمار تقديره: (أتو خيرًا لكم)[3] يقول سيبويه: "هذا باب حذف منه الفعل لكثرته في كلامهم حتى صار بمنزلة المثل، وذلك قولك: "هذا ولا زعامتك"، أي "ولا أتوهم زعامتك" ومن ذلك قول الشاعر، وهو ذو الرمة، وذكر الدبار والمنازل: ديار مية إذ مي مساعفة ولا يرى مثلها عجم ولا عرب.

كأنه قال: أذكر ديار مية، ولكنه لا يذكر "أذكر" لكثرة ذلك في كلامهم فاستعمالهم إياه، ولما كان فيه من ذكر الديار قبل ذلك، ولم يذكر "ولا أتوهم زعماتك" لكثرة استعمالهم إياه، ولاستدلاله مما يرى من حاله أنه ينهاه عن زعمه" [4]

---

[1] سورة النساء، ص 170

[2] أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري جار الله الكشاف، تحقيق عادل عبد الموجود وعلى معوض، مكتبة العبيكان، ط1، 1998م، ص 161/2.

[3] سيبويه الكتاب 283/1 السمين الحلي، الدار المصون، ص 164/4.

[4] سيبويه الكتاب المرجع السابق، ص 280.

وأما الفراء فلم يقدر المحذوف فعلا بل ذهب إلى أنه: نعت لمصدر محذوف أي" فآمنوا خيرا لكم" [1]

وقد ضعف السمين الحلبي [2] ما ذهب إليه الفراء، لأنه يخل بمعنى الآية، حيث يفهم أن الإيمان منقسم إلى خير وغيره وإلا لم يكن لتقييده بالصفة فائدة، وربما يكون الصواب ما قدره سيبويه وغيره، لعدم اخلاله بمعنى الآية ودلالتها.

وقد جاء حذف الفعل في جملة الشرط في سورة النساء، من ذلك قوله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ } [3]سورة النساء الآية 59.

"إن كنتم"، شرط جوابه محذوف عند جمهور البصريين، أي فردوه إلى الله، وهو متقدم عند غيرهم، أي عند الكوفيين [4].

ووقوع حذف فعل جواب الشرط كثير في كلامهم، إذا كان في الكلام ما يدل على حذفه كقولهم: أنت ظالم إن فعلت كذا، أي أن فعلت كذا ظلمت، فحذف "ظلمت" لدلالة قوله "ظالم" عليه، والشواهد على حذف جواب الشرط في كلامهم للدلالة عليه أكثر من أن يحصر.[5]

وقال سيبويه "سألت الخليل عن قوله عز وجل: {حتى إذَا جَاؤُوهَا وفُتِّحَتْ} الزمر 73، أين جوابها؟ ... فقال: إن العرب قد تترك في مثل هذا الخبر الجواب في كلامهم، لعلم المخبر لأي شيء وضع هذا الكلام". [6]

---

[1] الفراء معاني القرآن، 295، السمين الحلبي، الدار المصون، ص 44-164.

[2] المرجع نفسه، ص 164/4

[3] سورة النساء الآية 59.

[4] أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط 191/3، السمين، الدار المصون، ص 14/13.

[5] بهاء الدين عبد الله بن عقيل، شرح ابن عقيل، ت: محمد عبد الحميد، ط2، 1985، دار الفكر دمشق، 424/4، عبد الرحمان بن محمد أبو البركات الأنباري، الانصاف في مسائل الخلاف، جودة مبروك، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، د ت ن، ص 500.

[6] سيبويه الكتاب، ص 03/3.

ومن الشواهد الشعرية الدالة عليه قول الشاعر: فطلقها فلست لها بكفاء وإلا يعل مفرقك الحسام. أي: وإلا تطلقها يعل مفرقك الحسام[1].

غير أن القبول بحذف جواب الشرك ليس مما اتفق عليه عند أهل النحو.

فمذهب الكوفيين، وأبي زيد، والأخفش، والمبرد عدم اعتباره محذوفا، بل متقدما في الكلام، وذلك مما لا يجوز عند البصريين، الذين ذهبوا إلى اعتباره محذوفا للعلم به.

كما سبق بيانه، ومذهب المازني أنه إن كان ماضيا فلا يجوز تقديمه نحو: قمت إن قام زيد، وقمت إن يقم زيد، وإن كان مضارعا جاز نحو: أقوم إن قام زيد، وأقوم إن يقم زيد، ومذهب بعض البصريين أنه يجوز إن كان فعل الشرط ماضيا نحو: أقوم إن قمت أو كان معا ماضيين نحو قمت إن قمت.[2]

[1] ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 43/40.

[2] حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، تفسير البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1993، ص 1879/4.

المبحث الثالث: حذف الحرف

من جملة الحروف المحذوفة في سورة النساء حروف الجر أن، قد، النون من المضارعة "كان".

المطلب الأول: حذف حرف الجر

يجوز حذف حرف الجر في الجملة اتساعا وتخفيفا وقد جاء حذف حرف الجر في سورة النساء في مواضع عديدة منها قال الله تعالى: {واتَّقُوا الله الذي تسَّاءَلُونَ بهِ والأرحَام} [1] قرأ حمزة [2] ذكر الطبطبائي في تفسيره لهذه الآية (المراد بالتساؤل سؤال بعض الناس بعضا بالله يقول أحدهم لصاحبه أسألك بالله أن تفعل كذا وكذا هو اقسام به تعالى والتساؤل بالله كناية عن كونه تعالى معضما عندهم محبوبا لديهم، فإن الإنسان انما يقسم بشيء يعظمه ويحبه وأما قوله (والأرحام) فظاهرة أنه معطوف على لفظ الجلالة والمعنى واتقوا الأرحام وربما قال أنه معطوف على محل الضمير في قوله به وهو النصب يقال مررت بزيد وعمرا وربما أيدته قراءة حمزة والأرحام بالجر عطفا على الضمير المتصل المجرور وإن ضعفه النحاة فيصير المعنى: واتقوا الله الذي تساءلون به وبالأرحام يقول أحدكم لصاحبه أسألك بالله وأسألك بالرحم هذا ما قيل لكن السياق وأدب القرآن في بياناته لا يلائمه فإنه قوله: (والأرحام) ان جعل صلة مستقلة للذي كان تقديرا لكلام: واتقوا الله الذي تساءلون بالأرحام كان خاليا من الضمير وهو غير جائز وإن كان المجموع منه ومما قبله صلة واحدة للذي كان فيه تسوية بين الله عز اسمه وبين الأرحام في أمر العضمة والعزة وهي تنافي أدب القرآن [3].

[1] سورة النساء الآية 1.

[2] عبد الرحمان بن محمد بن زنجة، حجة القراءات، تحقيق سعيد الأفخاني مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1997، ص 188.

[3] الميزان في تفسير القرآن للعلامة السيد محمد حسن الطباطبائي ج4، ص 115-119، المرجع نفسه.

المطلب الثاني: حذف أن الناصبة للفعل المضارع

المعروف أن النواصب الفعل أربعة لن وإذن وكي وأن الظاهرة أو المقدرة.[1]

ومن مواضع الحذف أن في سورة النساء قوله تعالى: {يا لَيتَني كنتُ معهم فأَفُوزُ فوزًا عظيما} [2] جاء في تفسير الجلالين (ولئن لام قسم "أصابكم فضل من الله كفتح وعتيمة (ليقولن) نادما "كأن" مخففة واسمها محذوف أي كأنه "لم يكن" والياء والتاء "بينكم وبينه مودة" معرفة وصداقة وهذا راجع إلى قوله (قد أنعم الله علي) اعترض به بين القول ومقولة وهو "يا" للتنبيه "ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما" آخذ حضا وافرا من الغنيمة [3].

وقد وقع خلاف بين الكوفيون والبصريون حول مسألة أن الخفيفة تحذف وتعمل من غير بدل[4]، فالكوفيون يجيزون عمل أن في نصب المضارع حتى ولو كانت محذوفة على خلاف البصريين وأدلتهم على جواز أعمال مع الحذف قراءة [5] عبد الله ابن مسعود {وإذَا أَخَذْنَا ميثَاقَ بَنِي اسْرَائيل ألاَّ تَعْبُدُوا إلاَّ الله} [6] فنصب (لا تعبدوا) بـ أن مقدرة لأن التقدير أن لا تعبدوا إلا الله فحذف أن وأعملها مع الحذف فدل على أنها تعمل مع الحذف ومع الشعر مما يثبت ذلك قال صرافة:

ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغى وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي

فنصب أحضر لأن التقدير فيه أن أحضر فحذفها وأعملها مع الحذف والمحذوف في هذه الآية التي بين أيدينا هي "أن" والتقدير (فأن أفوز فوزا عظيما).

---

[1] محمد الخضرمي تحفة الأحباب الاشراف، مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر، ط1، 1996، ص 47.

[2] سورة النساء، الآية 73.

[3] تفسير الجلالين، جلال الدين المحلى الدين السيوطي/ دار البشرى بكراتشي، باكستان، ط1، 1431، 2010.

[4] الأنباري الانصاف في مسائل الخلاف، ص 448.

[5] عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، دار سعد الدين، دمشق، ط138/1/2002/1.

[6] سورة البقرة، الآية 83.

المطلب الثالث: حذف "قد" قبل الفعل الماضي الواقع حالا

وقوع الفعل الماضي حالا وحذف "قد" من بين المسائل الخلاف بين البصريون والكوفيون ذهب الكوفيون إلى أن الفعل الماضي يجوز أن يقع حالا وإليه ذهب أبو الحسن الأخفش من البصريين وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز أن يقع حالا وأجمعوا على أنه إذا كانت معه "قد" أو كان وصفا لمحذوف فإنه يجوز أن يقع حالا أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أنه يجوز أن يقع الفعل الماضي حالا النقل والقياس.

أما النقل فقد قال الله تعالى: { أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ} [1] فحصرت فعل ماضي وهو في موضع الحال وتقديره حصرت صدورهم والدليل على صحة هذا التقدير قراءة من قرأ (أو جاؤوكم حصرت صدورهم) وهي قراءة [2] الحسن البصري ويعقوب الحضرمي والمفضل عن عاصم وقال أبو صخر الهذلي:

واني لتعروني لذكراك نفضة كما انتفض العصفور بلّله القطر

فـ "بلله" فعل ماضي وهو في موضع الحال.

وقد استدل[3] البصريون فيما ذهبوا إليه من اشتراط اقتران الفعل الماضي بـ قد ظاهرة أو مقدرة بأمرين الأول أن الفعل الماضي لا يدل على حال فينبغي أن لا يقوم مقامه والثاني أنه انما يصلح أن يوضع موضع الحال ما يصلح أن يقال فيه الآن أو الساعة، نحو مررت بزيد يضرب، لأنه يحسن أن يقترن به الآن أو الساعة وهذا لا يصلح في الماضي فينبغي أن لا يكون حالا وممن رجح مذهب الكوفيون أبو الحيان الأندلسي محتجا بكثرة وقوع ذلك في كلام العرب فقد نقل عن السيوطي قوله: (والصحيح جواز وقوع الماضي حالا بدون قد ولا يحتاج

[1] سورة النساء الآية 90.

[2] عبد اللطيف معجم القراءات، 124/2.

[3] الأنباري الانصاف في مسائل الخلاف.

لتقدير الكثرة ورود ذلك وتأويل الكثير ضعيف جدا لأننا انما نبني المقاييس العربية على وجود الكثرة.[1]

المطلب الرابع: حذف "قد" قبل الفعل الماضي الواقع خبر كان

اختلف النحاة [2] حول مسألة وقوع الفعل الماضي خبرا لكان وأخواتها مع اقتران الفعل بـ "قد" ظاهرة أو مقدرة فمنهم من منع ومنهم من أجاز فذهب البصريون الأحواز ذلك مع عدم اعتبار حذف "قد" وحجتهم في ذلك أن أخوات "كان" وهما أمسى وأصبح يعطيان معنى زائد للجملة وهو الماضي، أما الكوفيون فقد اشترطوا لجواز ذلك اعتبار أن تكون "قد" محذوف من الجملة وحجتهم في ذلك بأن الفعل يقع خبرا إذا كان ماضيا لم يحتاج معه إلى كان وأخواتها في ذلك لأنها إنما دخلت فضلا وجاء ذلك في سورة النساء في قوله تعالى: { وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ} [3] جاء في تفسير الميسر (يأيها الذين صدقوا بالله ورسوله وعملوا بشرعه لا تقربوا الصلاة ولا تقوموا إليها حال السكر حتى تميزوا وتعلموا ما تقولون وقد كان في هذا قبل التحريم القاطع في حال الجنابة ولا تقربوا مواضعها وهي المساجد من كان منكم مجتازا من باب إلى باب لا تقدرون معه على استعمال الماء أو حال سفر او جاء أحد منكم من الغائط أو جامعتم النساء فلم تجدوا ماء للطهارة فاقتصدوا ترابا طاهرا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه إن الله تعالى كان عفوا غفورا لكم).[4]

[1] عبد الرحمان بن أبي بكر جلال الدين المعرف بالسيوطي، همع الهوامع في شرح الجوامع، تحقيق عبد العال مكرم، دار البحوث العلمية، د ط، 1979، 49/4.

[2] ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، 228/3.

[3] سورة النساء الآية 43.

[4] التفسير الميسر، د عائض القرني، ج1/ ط2، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1430، 2009، السعودية.

خاتمة

خاتمة:

بعد هذا العرض المجمل والمختصر لظاهرة الحذف ارتأينا في بحثنا هذا لجملة من النتائج الملخصة في نقاط معدودة نذكر منها:

- الحذف ظاهرة لغوية تشترك فيها اللغات الانسانية، استعملوها في صيغهم وتراكيبهم لعدم تكرار وتجنب الوقوع فيها.
- الحذف ظاهرة لغوية قائمة على تربية لا يمكن تقدير المحذوف دون دليل عليه سواء كان لفظيا أو معنويا.
- أخذت هذه الظاهرة قسطا كبيرا من النص القرآني إذ لا تخلوا سورة من الحذف ان لم نقل آية ويظهر اعجاز القرآن في نظمه جليا.
- تبين أن الحذف، الذي يعتري الكلمات يقع غالبا في الجزء الأخير منها ويتعرض أحيانا للحذف أيضا طرفها الأول أما حشوها فهو أقل أجزائها تعرفا للسقوط وفي القرآن يكاد ينعدم حذف حشو الكلمة.
- ما من حذف في جملة أو آية إلا وتترتب عنه دلالة حيث أن هذه الأخيرة تمنحه خاصية التميز عن باقي الدراسات.

وفي الأخير نستنتج أن الحذف ظاهرة شيقة حضيت باهتمام العلماء وكثرت الدراسات ومسائل الاختلاف فيه.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم

1. ابن الأثير، ضياء الدين الجزري، ت 637 هـ، الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام المنشور، تح: د محمد جواد، جميل سعيد، المجلس العلمي العراقي، 1965م.
2. ابن الكثير، تفسير ابن الكثير.
3. ابن جنى الخصائص تع، عبد الحميد المناوي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط2/2003/م2/.
4. ابن جني (أبو الفتح عثمان بن جني الموصليّ)، الخصائص: تحقيق محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3، 1986، ج2.
5. ابن دريد الأردي الجمهري اللغة مكتبة المثنى بعداد 1924.
6. ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، 3/.
7. ابن عقيل، شرح ابن عقيل.
8. ابن قتيبة لتأويل القرآن.
9. ابن منظور لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 1990.
10. ابن هشام الأنصاري: معنى اللبيب عن كتب الأعاريب: تحقيق مازن مبارك محمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، 1986.
11. أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري جار الله الكشاف، تحقيق عادل عبد الموجود وعلى معوض، مكتبة العبيكان، ط1، 1998م.
12. أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط 191/3، السمين، الدار المصون.
13. أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، صحيح البيان في تفسير القرآن ج3.
14. أبي محمد عبد الله بن سلمان الخفاجي الحلبي، ت 466 هـ، تصحيح: عبد المتعال الصعيدي، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده، مصر، 1953م.
15. أحمد الحملاري، في شد العرف في فن الصرف/ دار الأرقم 2009.
16. أحمد فارس مقاييس اللغة دار أحياء التراث ح 5، بيروت 2001.

17. أم دايوش حمش خلف محمد، الحذف في اللغة العربية، مجلة أبحاث كلية التربية الإسلامية المجلد 1، العدد2.
18. أمرئ القيس، ديوان امرئ القيس تح، مصطفى عبد الشادي، دار الكتب العلمية بيروت لينان ط1 2004.
19. الأنباري الانصاف في مسائل الخلاف.
20. بهاء الدين عبد الله بن عقيل، شرح ابن عقيل، ت: محمد عبد الحميد، ط2، 1985، دار الفكر دمشق.
21. تفسير الجلالين، جلال الدين المحلى الدين السيوطي/ دار البشرى بكراتشي، باكستان، ط1، 1431، 2010.
22. التفسير الميسر، د عائض القرني، ج1/ ط2، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1430، 2009، السعودية.
23. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد الطنطاوي، نشر دار النهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، النجالة، القاهرة، ط1.
24. الجرجاني دلائل الإعجاز.
25. جليلة صالح، البحث الدلالي في مفاتيح الغيب، رسالة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه كلية المدينة، جامعة بولفة، 2008.
26. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، السيد أحمد الهاشمي، ضبط وتحقيق وتعليق: د يوسف الصمبلي، المكتبة العصرية، ط1، 1999.
27. جودة مبروك، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، د ت ن.
28. حذف الحرف في القرآن الكريم مواضعه وغاياته/ د تها، في حسانين علي البقلي، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، لبنان، بالزقاريق.
29. الحذف والزيادة في القرآن القرآنية، طالب محمد قايد ناصر الهواوشة، رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في اللغة العربية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤته، 2011.

30. حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، تفسير البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1993.
31. الخليل بن أحمد الفراهيدي العين تح، مهدي الخزومي وإبراهيم السامري، منشورات الأعلى للمطبوعات ط1، بيروت لبنان 1988.
32. دلائل الإعجاز عند القاهر الجرجاني، دار الفكر دمشق سوريا ط1 2007.
33. دلائل الاعجاز، الامام عبد القاهر الجرجاني، شرح وتعليق، د. محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، ط1، 2004، 1424هـ.
34. دليل السالك شرح ألفيته ابن مالك،، عبد الله الفوران، نشر دار المسلم، 2007، ج1.
35. الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر المختار الحجاج، إخراج دائرة المعاجم في مكتبة لبنان 1982، مادة حذف.
36. الرماني والحطاني، النكت في إعجاز القرآن، رسائل في اعجاز القرآن ، دار المعارف، مصر، ط3.
37. الزبيدي تاج العروس مادة حذف.
38. الزركشي: البرهان في علوم القرآن تج، أبو الفضل إبراهيم، دار التراث القاهرة ج3.
39. سيبويه، الكتاب: تحقيق عبد السلام محمد هارون مكتبة الحانجي القاهرة، ط3، 1408هـ، 1988 ج2.
40. السيوطي المحفق، عبد الحكيم عطية علاء الدين عطية الأفراح علم أصول النحو دار البيروتي دمشق، ط2، 2006/1427.
41. السيوطي، الاتقان في علوم القرآن.
42. الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي العلوي، ت 136 هـ، غرر الفوائد ودور القلائد، تحرير: محمد أبي الفضل ابراهيم، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1967م، ج3.
43. الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة دراسات لأسلوب القرآن / حملة الشرطية عند اتجاه العرب لأبي أوس إبراهيم الشمات.
44. طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي الدار الجامعة ط 1998.

45. عبد الرحمان بن أبي بكر جلال الدين المعرف بالسيوطي، همع الهوامع في شرح الجوامع، تحقيق عبد العال مكرم، دار البحوث العلمية، د ط، 1979، 49/4.
46. عبد الرحمان بن محمد أبو البركات الأنباري، الانصاف في مسائل الخلاف، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، السيد أحمد الهاشمي.
47. عبد الرحمان بن محمد بن زنجة، حجة القراءات، تحقيق سعيد الأفخاني مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1997.
48. عبد العزيز الحربي، الشرح الميسر على ألفية ابن مالك مكتبة ابن مالك ودار ابن حزم، محمد الخراط، ط1، 2003.
49. عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، دار سعد الدين، دمشق، ط138/1/2002/1.
50. عبد الله الخفاجي، سر الفصاحة دار الكتب العلمية ط1، بيروت لبنان 1988.
51. الفراء معاني القرآن، 295، السمين الحلبي، الدار المصون.
52. فقه اللغة وسر العربية، أبو منصور عبد الملك، محمد بن اسماعيل الثعالبي، تح: ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، ط:2، 1420 هـ، 2000م.
53. الفيروز الأبادي، القاموس، دار الجبل بيروت، لبنان ط2، 1992.
54. لبيد بن ربيعة بن مالك أبو عقيل العامري الفرسان من الأشراف في الجاهلية أدرك الإسلام وسكن الكوفة ت41هـ.
55. مجمع البيان في تفسير القرآن، ج3، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، دار مرتضى، بيروت، 1427هـ 2006م.
56. محمد البركات الآية التفسيرية المرجع السابق، ص 105.
57. محمد الخضرمي تحفة الأحباب الاشراف، مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر، ط1، 1996.
58. محمد بركات الآية تفسيرية وموقعها من البيان القرآني والبلاغة العربية دار وائل للنشر عمان، 1999.

59. مصطفى شاهر خلوف، أسلوب الحذف في القرآن الكريم وأثره في معاني الاعجاز ، دار الفكر، ط1، 1430هـ- 2009 م.
60. المعجزة الكبرى أبو الزهرة.
61. مقبل بن هادي الوادعي كتاب الصحيح المسند من أسباب النزول (ص 63-67) بتصرف.
62. الميزان في تفسير القرآن للعلامة السيد محمد حسين الطباطبائي، ج4، مؤسسة للمطبوعات، بيروت، لبنان.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة:.....أ

الفصل الأول: الدراسة النظرية لظاهرة الحذف

المبحث الأول: الحذف..... 5

المطلب الأول: مفهوم الحذف..... 5

المطلب الثاني: أنواع الحذف 7

المطلب الثالث: أسباب الحذف..... 9

المطلب الرابع: شروط الحذف.....13

المطلب الخامس: أغراض الحذف.....17

المبحث الثاني: الحذف عند النحويين والبلاغيين.....21

المطلب الأول: الحذف عند النحويين 21

المطلب الثاني: الحذف عند البلاغيين 24

الفصل الثاني: التطبيق على السورة

تمهيد: 28

المبحث الأول: الحذف في الإسم 30

المطلب الأول: حذف المبتدأ:.....30

المطلب الثاني: حذف الصفة: 31

المطلب الثالث: حذف المفعول به: 31

المطلب الرابع: حذف المضاف.....32

المبحث الثاني: حذف الفعل 34

المطلب الأول: حذف الفعل في جملة الشرط أو الجزاء 34

المبحث الثالث: حذف الحرف.....37
المطلب الأول: حذف حرف الجر.....37
المطلب الثاني: حذف أن الناصبة للفعل المضارع.....38
المطلب الثالث: حذف "قد" قبل الفعل الماضي الواقع حالا 39
المطلب الرابع: حذف "قد" قبل الفعل الماضي الواقع خبر كان.....40
خاتمة:.....42
قائمة المصادر والمراجع:.....44
فهرس المحتويات 50

الملخص:

يعتبر الحذف أحد الظواهر اللغوية البارزة وخاصة في اللغة العربية والقرآن الكريم، وهو عبارة عن إسقاط أو قطع كلمة أو أكثر من الجملة بغية الإيجاز والاختصار، ومن أهم أسباب الحذف كثرة الاستعمال، وقد ورد هذا بكثرة في كلام العرب، حيث أنه توجد بعض الكلمات كثيرة الورود في الكلام مما يضطر لحذفها للتخفيف، وظاهرة الحذف لها شروط معينة اهمها أن يكون في النص غرضا من الأغراض التي تدعو للحذف وكذلك وجود قرينة تدل عليه، ومن خلال الدراسة التطبيقية لسورة النساء تبين لنا تنوع المحذوفات فيها من اسم وفعل وحرف، وأخيرا رغم اختلاف العلماء حول هذه الظاهرة فمنهم من يجيز ومنهم من يمنع وهذا لا يعني خلو مواضع الاتفاق بينهم

Abstract:

Deletion is one of the prominent linguistic phenomena, especially in the Arabic language and the Holy Qur'an, which is the dropping or cutting of one or more words from the sentence for the purpose of brevity and brevity. In speech, which is forced to delete it to reduce, and the phenomenon of deletion has certain conditions, the most important of which is that in the text one of the purposes that calls for deletion, as well as the presence of a presumption that indicates it, and through the applied study of Surat Al-Nisa, we show us the diversity of omissions in it from the name, verb and letter, and finally despite the differences of scholars about This phenomenon, some of them allow and some of them prevent, and this does not mean that there are no areas of agreement between them